

إضاءة على أبرز فعاليات برنامج البحث والتطوير التربوي خلال العام 2018

إعداد: عبد الكريم حسين

نفذ برنامج البحث والتطوير التربوي/مؤسسة عبد المحسن القطان عدداً من الفعاليات التربوية خلال العام 2018، شارك فيها عدد من المعلمين والتربويين والمهتمين، ومن أبرز تلك الفعاليات:

«القطان» تختتم فعاليات «مهرجان أيام العلوم 2018»



فيفيان طنوس، الباحثة في برنامج التكون المهني للطفولة المبكرة: إن هذا المهرجان الذي ينفذ للسنة الثالثة على التوالي جزء من برنامج التكون المهني لمربيات الطفولة المبكرة، بحيث يكون العمل مع المربيات قبيل أشهر من انعقاد المهرجان؛ بغية طرح ونقاش الموضوع المخصص لهذا العام وعلاقته بالأطفال.

وبالإشارة إلى مدى تناسب الفكرة الرئيسية لهذا

اختتم البرنامج، الأربعاء 2018/11/21، فعاليات مهرجان أيام العلوم 2018، بعد أن استمر شهراً كاملاً، شاركت فيه عشر روضات من مناطق مختلفة، لتكون الانطلاقة من روضة ومدرسة عبوين الأساسية المختلطة، والاختتام في روضة البنان الصغار في المزرعة الغربية.

وعن المهرجان الذي حمل شعار «ثورة الغذاء 2050»، وتضمن أنشطة وفعاليات ومعروضات علمية، قالت



العام ووعي طلبة رياض الأطفال، أكدت طنوس على الجهد البحثي المبذول؛ بحيث يكمن في كيفية تقديم وتبسيط فكرة عالمية كهذه للأطفال؛ فعلى سبيل المثال، تم الخوض في مفاهيم تُعنى بأهمية عدم هدر الطعام، والانتباه لنوعيته، ناهيك عن المفاهيم التي لها علاقة بالقيم الاستهلاكية للناس، فضلاً عن تنبيههم لفكرة الزراعة، والتواصل المباشر مع التراب، وإيجاد بدائل مختلفة لها؛ كالزراعة في أوعية فارغة لترسيخ نهج إعادة التدوير.

المهرجان، قالت طنوس: إنهم، وفي كل مرة ينذهلون برود فعل الأطفال، لاسيما أهاليهم، والمجتمع المحلي، ويعود السبب في ذلك إلى أن هذه المواضيع تطرح للمرة الأولى عليهم، ولا يملكون أي معلومات مسبقة عنها، والمبتكر هنا هو أن الأطفال يخرجون لاستضافة ذويهم في المهرجان، ويطلعونهم على المحطات العلمية المختلفة التي يدور حولها المهرجان.

رأي الأهالي

ولأنهم جزء من هذا الحدث، اختار أهالي الطلبة أن يشاركوا بعضاً من آرائهم، إذ قالت إحدى أمهات الطالبات، إنها سعيدة جداً بمشاركة ابنتها في مثل هذه المهرجانات، كما أثنت على المهارات التي اكتسبتها بفضل هذه المشاركة، فضلاً عن أهمية المعرفة التي يحصل عليها الطفل، والتي قد تفيده في مدرسته، وفي مستقبله كذلك.

أشهر من التحضير

يذكر أن التحضيرات لهذا المهرجان بدأت بحلول شهر تموز من العام الحالي، وذلك ضمن إطار التعاون بين كل من مربيات رياض الأطفال، في برنامج «التكون المهني لمربيات الطفولة البكرة»، تحت إشراف مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية مالك الريماوي، والباحثة في البرنامج فيفيان طنوس، التي، بدورها، أثنت على جهود المعلمات وحرصهن على إيصال رسالة المهرجان.

نماذج وتجارب

تهاني لدادوة، مديرة روضة «البنان الصغار» في المزرعة الغربية، وهي إحدى الروضات المستضيفة للمهرجان، أشارت إلى أن الروضة تحتضن هذا الحدث للمرة الثانية على التوالي؛ ففي السنة المنصرمة كانت التجربة ناجحة، وهذا ما شجعنا على الاستمرار، والهدف من ذلك هو إيصال فكرة أن الأطفال كما الكبار يجب أن نطرح على مسامعهم هذه الأفكار العلمية؛ إذ إن الاعتقاد السائد لدى البعض، يكمن في أن الأطفال لا يستطيعون فهم هذا النوع من المعلومات.

وعن جزئية تبسيط هذه العلوم بحيث يسهل فهمها، قالت لدادوة إن مربيات الأطفال أخذن الفكرة كما هي «ثورة الغذاء»، وحاولن قدر الإمكان تفكيكها بالطريقة التي تتناسب ووعي هؤلاء الأطفال.

وبالحديث عن ردود فعل الأطفال تجاه ما جربوه، وسمعوه، أضافت لدادوة: إن تفاعل الأطفال كان أكثر من رائع؛ حيث لمسنا مشاعر الفرح لديهم. أما بالنسبة لطبيعة المواضيع التي تم طرحها، فإن أهمها سلط الضوء على كيف بإمكان الطفل الحفاظ على صحته عن طريق اهتمامه بغذائه، لاسيما التعرف على آليات التعامل مع مختلف المواد الغذائية، والاستفادة من مخلفات الطعام عبر تجفيفها، إضافة إلى استعمالات الزيتون المتنوعة.

ولأن الأطفال هم الجمهور المستهدف أساساً لهذا

«القطن» تشارك في الإسكندرية بالمؤتمر السادس لرابطة المراكز العلمية بشمال أفريقيا والشرق الأوسط



شاركت مؤسسة عبد المحسن القطان في المؤتمر السادس لرابطة المراكز العلمية بشمال أفريقيا والشرق الأوسط (NAMES 2018) الذي يعقد في مدينة الإسكندرية في مصر، من خلال مداخلتين؛ الأولى في مجال العلوم حول تطوير المعروضات، والثانية في مجال الطفولة والعلوم بعنوان «الأطفال قادرين وموهولون»، وكذلك من خلال ورشة تفاعلية حول ربط الفنون بالعلوم، إضافة إلى إدارة وتنظيم إحدى الجلسات.

وقدم هذه الفعاليات فريق من الباحثين ومطوري المعروضات ضم: د. نادر وهبة، مالك الريماوي، فيفيان طنوس، سجا عمر، ماجد الريماوي، سمر قرش.

القطان حاضرة كنموذج لنقل الخبرات وتوسيع الآفاق في مداخلة سيلفا راكر من الأكسبلوراتوريوم في الولايات المتحدة، التي قدمتها كحالة في تبادل الخبرة وتعميق التفاهم بين الثقافات.

وكانت تجربة استوديو العلوم في مؤسسة عبد المحسن

لقاء لـ «منتدى مربيات الطفولة» حول القصة وأدب الأطفال في التعليم



نظم برنامج البحث والتطوير التربوي/مؤسسة عبد المحسن القطان، في مقر المؤسسة برام الله، لقاء لمنتدى مربيات الطفولة المبكرة ضمن مشروع التكون المهني لمربيات الطفولة، السبت 6 أيلول 2018، بمشاركة 35 مربية.

وجاء اللقاء ضمن سياسات المنتدى ودوره في تطوير قدرات المربيات في مجالات ثقافية وتربوية متنوعة ليطمحور حول القصة وأدب الأطفال في التعليم.

وفي هذا السياق، استضاف المنتدى رسامة كتب الأطفال لبنى طه، التي أعطت مقدمة عن كيفية استخدام معلمات الروضة لأدب الأطفال، وتطرق إلى نماذج متنوعة من قصص الأطفال،

وإلى أهمية أن تعكس المعلمة هذا التنوع في القصص التي تقرأها لهم، «لأن العالم ليس من منظور واحد».

وقالت طه: «أصبحت هناك قفزة، مؤخراً، في أدب الأطفال عربياً. وأصبح هناك تنوع في المواضيع التي تقدمها الكتب بطريقة حيوية»، متحدثاً عن عدد من القصص مثل «الجلد المسروق»، و«من لعق قرن البوظة؟» و«بماذا أفكر؟» و«تعال العب معي».

وبينت كذلك أنه «من الممكن أن تبني المربية روضة مبنية على القصص، فليس هناك مواضيع لا يمكننا الحديث فيها مع الأطفال، فمن الممكن الحديث معهم عن العنف والموت والتحرش الجنسي، ولكن اللغة والأسلوب يحكمان».

وتابعت: «بإمكاننا أن نقرأ قصة كتبت لطفل في العاشرة لطفل في الثانية من عمره».

وتمحور الجزء الثاني من اللقاء حول رسم الظلال، وتم عرض فيلم عن الظلال واستخدامها في تعليم الطفولة المبكرة ورسوم أدب الأطفال.

وقالت طه: «في قصص الأطفال العربية هناك غياب للظل، ربما لارتباطه بفكرة الموت، ولكن حتى الآن لا توجد دراسة عن سبب ذلك».

وانخرطت المعلمات ضمن مجموعات في عمل مشروع مسرح صغير للظلال في الروضات، وتم إنتاج قصة «الطيور المحظورة» لإدواردو غاليانو من خلال مسرح الظل، وتم إنتاج شخصيات القصة وتحريكها من مواد بسيطة مثل الكرتون.

وبنت كل مجموعة مشهداً من القصة وعرضته، حيث قامت المجموعات بعرض مشاهد مسرحية باستخدام الظلال بشكل تنابعي، وعلى أنغام الموسيقى، ما أفضى إلى نشاط متكامل يتضمن مسار قصص وحبكات متنوعة، نشاط يكون الأطفال فيه في موقع الكاتب والمخرج والمنتج لعرض وقصة تخصصهم.

قالت رشا موفق الشيخ مديرة روضة الأوائل النموذجية

في بيت سوريك، وعضو المنتدى للسنة السادسة على التوالي: «كنت في برنامج عباءة الخبيرة، والآن في التكون المهني. ثم بدأنا بلقاءات شهرية لمنتدى مربيات الأطفال، الذي تتناول فيه كل مربية موضوعاً. أول موضوع قدمته كان فكرة جديدة لمخيم صيفي بعباءة الخبير وعرضت تجربتي في روضتي. ومن هنا بدأ انتمائي للمنتدى، فهو يضيف لي الكثير من المعلومات في كل لقاء. وأرى أن فلسفة ونهج المربيات اللواتي تتلمذن على يد مدربي «القطان» مختلف، ويحاول زملاؤنا الاستفادة من خبراتنا».

وتابعت: «اليوم قلت للمعلمة الجديدة التي التحقت في البرنامج بدورته الجديدة، بعدما أخبرتني بأنها روت قصة ليلي الحمراء للأطفال: «بعد شهرين ستحكيها لهم بطريقة مختلفة، وسترين الأمور بشكل أعمق، واهتمامك بالأمور سيصبح مختلفاً».

أما المربية عايشة أبو عرقوب، فقالت: «انضمت إلى مجموعة الطفولة في سنة 2014. واستمررت مع برنامج التكون المهني وأكملت في المدرسة الصيفية. الدراما أضافت الكثير إلى عملي. وهي ليست مجرد حركات، بل هي رحلة استكشاف تخوضها المعلمة مع طلابها. كل موضوعات المنهاج يمكن عرضها بالدراما بدون تغيير المنهاج. هذا أسلوب تعليم رائع جداً ويلامس عالم الطفل الذي يملأ الخيال حياته».

وعن الاختلاف الذي لمستته في أسلوبها، قالت: «كان أسلوبها تقليدياً جداً، لدي معلومات وأريد تقديمها للطلاب. أما الآن فبمجرد دخولي إلى الصف والحركات التي أتحررها والأسئلة التي أطرحها، بات الطفل هو المستكشف ويشاركني في البحث، فهو محور العملية التعليمية».

وعن ردة فعل المحيطين بها، قالت: «كنت في تحدٍ مع إدارة الروضة، فأنا أطرح شيئاً جديداً لم يتعلموه في الجامعات، ولكن بعد التغيير على الطلاب أصبحوا مهتمين ويشجعون على زيادة العمل في مجال الدراما. ومن خلال مشروع المجاورة في القطان، نقلت خبرتي إلى معلمات أخريات».

«القطان» تشارك في نيوزيلاندا بمؤتمر المنتدى العالمي لبحوث الدراما في التعليم

منها الكردي اقتباسات في الورقة البحثية؛ وإحداها هي: «ليتك تجرين بي يا أشيلوس إلى نهاية العالم، إلى حافة البحر، وتقذفين بي خارج هذا العالم، فريما أقع في كوكب آخر، خال من الشر، نعم أشيلوس افعلي ذلك... أرجوك».



كما استند الكردي في ورقته إلى تجارب تطبيقية في الكتابة الإبداعية عبر توظيف الدراما كسياق، خاضها مع طلبته حول روايات النكبة والتهجير القسري للفلسطينيين، وحول أعمال أدبية لافتة، إضافة إلى غيرها من التجارب التي تستكشف المعنى الرمزي للهوية في تجلياتها، أي «التعريف الثقافي التاريخي للفرد والجماعة»، أو كهوية تعريفية فردية «جواز السفر»، وما بينهما من تداخلات وتدخلات.

تناقش الورقة البحثية تشكل الهوية عبر الذاكرة كترحال، والمسافات كارتحال، منطلقاً من تلك الهجرات الأولى التي تشكلت تحت وطأة الاستبداد والمجاعات والهجرات الجماعية، وما زالت مستمرة حتى اليوم، بحيث كان من الممكن للمقاربات الدرامية أن تأخذ حيزها من هذا الإطار التاريخي المركب والمتشعب، لاسيما أن موضوعة كالهجرة تؤثر وتتأثر بحياة الناس وتحضر في الثقافة وفي العلاقة بين الأمكنة، وتغير مفهوم المكان والهوية، بحيث لعبت حركة الانتقال عبر جغرافيات مختلفة تغييراً في إدراكنا للهوية عبر تفكيكها وإعادة النظر فيها.

وفي ضوء ذلك، أمكن للدراما مع معلمين في مسارات التكون المهني المختلفة ضمن برنامج البحث والتطوير التربوي أن تستكشف هذه المفاهيم؛ وأبرزها مفهوم المكان، المسافة، الآخر، ... وعلاقة ذلك بمصائر البشر وأقدارهم.

قدّم مدير برنامج البحث والتطوير التربوي، وسيم الكردي، مداخلة رئيسية خلال المؤتمر الدولي التاسع للمنتدى العالمي لبحوث الدراما في التعليم IDIERI 9، الذي انعقد في نيوزيلاندا بين 2-9/7/2018 تحت عنوان: «استبداد المسافة».

وعرض الكردي في مداخلته ورقة بحثية بعنوان: «أمل الهجرة وألمها»، يدمج فيها بين نصوصه ونصوص معلمين وطلبة مدارس عمل معهم خلال الأعوام السابقة، يروي فيها حكاياته الشخصية مع الهجرة؛ هذه الثيمة التي تلاحقه منذ كان معلماً للتلاميذ في المدرسة إلى أن صار معلماً للمعلمين عبر عمله في برنامج البحث والتطوير التربوي.

قبل أعوام، درّس الكردي رواية «شرق المتوسط» التي يعبر فيها الشخصية الرئيسية «رجب» عن أحلامه وهواجسه عبر مناجاة سفينة «أشيلوس» وهو على ظهرها مهاجراً. أنشأ الطلبة حينها ارتجالاً نصية مناجاة لأشيلوس، أورد

مساق حول بناء الثيمة والكتابة وأشكال العرض

العام 2050»، والذي سينظم خلال الفترة بين 10/22 - 11/22 العام الحالي

وامتد المساق على مدار 3 أيام، تم العمل خلالها حول

نظم البرنامج، في بيت لحم، مؤخراً، مساقاً لمعلمي العلوم، ومربيات الطفولة، ومنتديات المعلمين التي يشرف عليها البرنامج، وذلك ضمن تحضيراته لمهرجان أيام العلوم في فلسطين الذي يتمحور حول ثيمة «الغذاء تلبية لاحتياجات



ثلاثة محاور رئيسية؛ استهدف الأول تفكيك الموضوعة المركزية (الثيمة) وإعادة تشكيلها في ضوء الدلالات والعلاقات التي يتم اكتشافها أثناء التحليل وإعادة التركيب، أما المحور الثاني، فركز على الكتابة والتأمل كسياق للتخطيط لأنشطة المهرجان أولاً، ثم التعبير عنها والتأمل فيها ثانياً، بينما ركز المحور الثالث على توظيف أشكال الانخراط والتفاعل وتوظيف الفنون لبناء أشكال مختلفة للعرض والتفاعل.

الرحلة البحثية رحلة في تطور المفاهيم ودلالاتها، وفي اكتشاف العلاقات وتوظيفها دلاليًا، والتعرف على المصادر، والأهم هو اكتشاف أشكال التمثيل الفني والعملية الإجرائي لهذه الدلالات والعلاقات المتولدة حول شبكة المفاهيم التي نسجت حول الغذاء كموضوع وقضية وسياق ثقافي اجتماعي.

وتركز المساق في محطته الثانية على تعميق التفكير والحفر النظري والعملية الكامن خلف المفاهيم، من خلال توظيف مشهد درامي تلخص في لعب المشاركين دور أناس يلقون الطعام الزائد في حاوية، لتظهر أم ومعها عائلة تأخذ غذاء أسرتها من الحاوية نفسها.

المشهد تحول إلى نقاش حول ثيمة الاستهلاك وهدر الطعام، وتحول إلى سياق لتوظيف الكتابة كنص سيميائي وكخطاب ذي بعد اجتماعي، عبر بناء تمارين توضح كيفية توظيف الشكلين في التخطيط للمهرجان وفي التعبير عنه والتأمل فيه.

وعن أهمية توظيف الدراما في المساق، قالت فيفيان طنوس الباحثة في البرنامج: إن الدراما، كسياق للتفاعل مع القضايا، تمثل شكلاً مختلفاً في تقديم التجربة الإنسانية، ما يكشف عن المعاني العميقة والمضمرة فيها، فنحن نعرف أن ثمة أناساً جوعى، ومع ذلك نهدر كميات كبيرة من الطعام ونلقيناها في النفايات، كأنه فعل عادي، لكن في المشهد الدرامي شاهد المشاركون عائلة (أم وأطفالها)

وأدار د. نادر وهبة، مدير مسار العلوم والاستديو، حواراً حول أهمية البعد الفكري والاجتماعي في فهم موضوعة المهرجان (الغذاء)، وربطها بالزمن (التاريخ والمستقبل) من جهة، وبالسياق الفلسطيني والعالمي من جهة ثانية، ثم سأل المشاركين عن سبب مشاركتهم، حيث إن بعضهم مشاركون جدد، في حين أن الآخرين يشاركون منذ سنوات. وذكر معظم المشاركين أن السبب يعود إلى ثنائية الانتماء والمقاومة؛ الانتماء لما وجدوه في المهرجان، ويمثل في نظرهم ما يجب أن يكون في التعليم، ومقاومة ما يجب أن لا يكون في التعليم، من خلال ترسيخ مفاهيم البحث والاستكشاف والتجريب ومواجهة مفاهيم وأسباب التعليم المعزول عن العالم.

وأفاد وهبة أن فكرة المساق جاءت لبناء حوار حول ثيمة المهرجان كقضية إنسانية اجتماعية ذات أبعاد ثقافية تاريخية لنقل التفكير حولها إلى مراحل أعمق، وبناء قاعدة مفاهيمية تمثل لغة مشتركة بين المعلمين والباحثين المنظمين للمهرجان.

وأضاف: إن المساق قد تمكن من تحقيق الأهداف، حيث تمكن المشاركون من رؤية موضوع الغذاء في علاقته بسياقاتهم المحلية، وتمكنوا من الخروج بأشكال مختلفة للعرض، وأسئلة جديدة للتفكير.

بدورها، قدمت سمر قرش الباحثة الرئيسية في مسار العلوم، المشرفة على المهرجان، رحلة بحثية حول ثيمة الغذاء كموضوع علمي في ارتباطها بالفنون، ما جعل

والتجربة اليومية، والكتابة والمشهد الدرامي.

ويرى الريماوي أن توظيف الكتابة والسرد في التخطيط للمهرجان هو نوع من بناء الصلة الشخصية للمشاركين في تنظيم المهرجان مع موضوعه؛ تلك الصلة التي تمت رؤيتها والعمل عليها كصلة شخصية تتحول عبر الكتابة والتخطيط إلى علاقة اجتماعية؛ علاقة بين المشاركين وسياقهم الاجتماعي يمثل الغذاء فيها وسيطاً وسياقاً للقاء والتعلم.

وأضاف الريماوي واصفاً دور السرد والكتابة قائلاً: يأتي حضور السرد والكتابة هنا بوصفهما شكل تنظيم مسبق، تصوراً تخيلياً لشكل المهرجان، أو هو وجود فعلي عبر السرد، ولهذا سوف يستمر العمل مع المشاركين لبناء قصة المعرض وسرديته بشكل مواز لمسار نموه كمخطط، ما يجمع السرد كأفق توقع مع التخطيط كتجربة ممارسة في مسار واحد هو مسار تصميم المهرجان وتنفيذه من جهة، وبناء المشاركين فيه كفاعلين اجتماعيين ومعلمين متأملين من جهة ثانية.

تأخذ طعامها من الحاوية. إن وضع سلوك الجائع في هذه الدرجة من المرئية كشف للمشاركين ما كان خفياً في فعلهم (هدر الطعام)، فالمرئي في سلوك الجائع كشف لنا الجانب غير المرئي في سلوكنا اليومي، هذا ما تفعله الدراما، تكشف الجانب الخفي من حياتنا الإنسانية.

وقام مالك الريماوي مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في البرنامج بقراءة المشهد الدرامي مع المشاركين وكتابته وتحليله والتأمل فيه كتمرين على توظيف الكتابة؛ الكتابة كشكل سردي بنائي وتأملي نقدي يتوازي مع أشكال التمثيل والعرض الأخرى، ولذلك تم توظيف الصور وقراءتها وإعادة ترتيبها في أشكال متعددة من التجاور والتضاد ضمن استكشاف ثيمات مهمة، منها الإعلام، وصورة المرأة ودورها في مجال إنتاج الغذاء واستهلاكه، وتأثير صورة المرأة وتحولات دورها على واقع الغذاء، والنباتات الدخيلة والأصيلة في السياق الفلسطيني وعلاقتها بالاستعمار ومستقبل الغذاء، والعلاقة بين النباتات من التزامن إلى التجاور والتكامل، حيث تم توظيف الصور وقراءتها وبنائها كعلاقات؛ الفيلم

سلسلة فعاليات مجتمعية ثقافية في خان يونس



تنفذه المؤسسة، بدعم مشارك من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC)، ويشرف على تنفيذه المنسقان حمدان الآغا ومحمد شبير، والباحثة عبير سحويل.

نظم البرنامج، مؤخراً، عدّة فعاليات مجتمعية ثقافية ميدانية مع المجتمع المحلي في مدينة خان يونس؛ وذلك ضمن مشروع «الثقافة والفنون والمشاركة المجتمعية»، الذي

وانخرطت مجموعة من الطلبة، خلال المشروع، في عملية بحثية عبر سلسلة من الورش التفاعلية للتفكير في الطرق والأدوات التي سيشاركون بها مجتمعهم للبحث معاً في القضايا المجتمعية التي عملوا على رصدها سابقاً، عبر توظيف الصورة كأداة للتعبير والتفاعل.

وقال الآغا: إنَّ طلبة المشروع انخرطوا في عملية بحثية تم خلالها توظيف الكاميرا لرصد القضايا المجتمعية عبر جولات ميدانية، ومن بين تلك القضايا التي تم رصدها: الأحياء العشوائية، الدفيئات الزراعية المهجورة، مكبّ الصرف الصحي، برك تجميع مياه الأمطار، المشاتل الزراعية، المتاحف الأثرية الشخصية، سور قلعة برقوق.

وتخلل العمل الميداني إجراء مقابلات مع المواطنين لرصد قضايا مجتمعية وطرح الأسئلة الاستكشافية والبحثية حول مسببات القضايا وممكناتها. وفي ضوء ذلك، تم توثيق التجربة كتابياً عبر كتابة تأملات الطلبة في الجولة وتحليل المقابلات، وبصرياً عبر إنتاج فيلم توثيقي عن التجربة.

تم توظيف منتجات المرحلة في خان يونس من كتابات وصور وأفلام ورسومات كمصدر لعملية تشاركية مع المجتمع، تضمنت سلسلة من اللقاءات، منها لقاء مع النشطاء المجتمعين في خان يونس، تمحور حول دور النشطاء في التغيير المجتمعي. وقالت دعاء شراب، إحدى المشاركات في اللقاء: «لم نر في خان يونس مشروعاً بهذا العمق يربط الطلبة بمجتمعهم ويوظف الفنون».

كما عُقد لقاء مع مجموعة من السيدات والأمهات، كان بمثابة فضاء حوار تفاعلي للبحث في دور المرأة في المجتمع، لتفكيك العقد المجتمعية التي تواجهها المرأة في خان يونس، ولطرح عدة تساؤلات حول القيود التي تفرضها نظرة المجتمع وسلطته الذكورية مُشكلةً هاجساً أمام المرأة.

وطرح اللقاء كذلك علاقة المرأة بمحيطها وعلاقتها بالأطفال ومدى المسؤولية الاجتماعية.

وعبرت إسرائ كلخ، طالبة المشاركة في المشروع، قائلة:

«لطالما كنت أحلم بأنّ أُغير في تفكير مجتمعي، وأخيراً سأواجه المجتمع وجهاً لوجه لنعمل معاً على التغيير».

وفي السياق ذاته، تم تنظيم جلسة حوارية مع مجموعة من الشباب وطلبة الجامعات لمناقشة الدور الشبابي في الحراك المجتمعي نحو واقع أفضل، وتعزيز العمل التطوعي كنافذة نحو التغيير.

وأشار شبير إلى أنّ المشروع قد نجح في خلق مساهمات واضحة من المجتمع، ونقاط تأثير، وما زالت البقعة تتسع لتضم شركاء لفتح حوار عميق يعزز دور الفرد في المشاركة والمساءلة.

ويعمل فريق المشروع في تطويره عبر تكوين شركاء مجتمعيين يحملون رؤية المشروع وبينون حواراً مجتمعياً في المجتمع والتعبير عن هذا الحوار وعن العملية البحثية في المجتمع من خلال الفن بأشكاله المختلفة.

وفي إطار العملية البحثية في المجتمع، تم عقد ورشتي عمل مع المعلمين بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم في خان يونس، وتم التركيز على أهمية تطوير دور المدرسة في التكوين المجتمعي وبناء سياقات وأدوار للفرد للانخراط في المجتمع بعيداً عن مفهوم التحصيل العلمي، كما تم عرض مقطع فيديو للمفكر الفلسطيني منير فاشة.

وقالت عبير سحويل، الباحثة في المشروع: «طرق الكثير من المعلمين جدار الخزان، وتساءلوا حول أي نوع من التعليم نحتاج، ليخرج الطلبة من الحيز النمطي، ومن الإطار، كما عُرضت تجربة المشروع في توظيف الفنون والدراما مع مجموعة من الطلبة في مشروع يربطهم بواقعهم ومحيطهم، بحيث يصبح التعلم مغايراً لذلك الذي يحدث داخل الغرف الصفية، والذي يكون فيه الطالب متلقياً وليس منتجاً للمعرفة».

وسيستمر المشروع في العمل خلال المرحلة المقبلة على خلق شراكات حقيقية مع البلديات ومؤسسات الحكم المحلي استكمالاً للقاءات التشاركية مع الطلبة ولجان الأحياء والمجتمع بأكمله لخلق أدوار مغايرة مع صناعات القرار.

ومن الجدير ذكره أنّ المشروع ينفذ في مواقع عدّة إضافة

منظوراتهم وحاجاتهم وتوظيف الفن وأدواته كسياقات للرؤية والتعبير والتدخل. إذ يتضمن معارض فنية بصرية وأعمالاً فنية في الحيز العام وأفلاماً ومسرحيات ومنشورات؛ تأتي كلها كنتاج لعملية بحث مجتمعي، وورش عمل مع طلبة وأمّهات وفنّانين ومعلّمين.

إلى خان يونس، منها: قنّنة، نعلين، عنبتا، أريحا، قلقيلية، بحيث تعمل فرق من الباحثين والنشطاء المجتمعيين والفنانين على استكشاف قضايا مجتمعية لدمج الفن والثقافة في الممارسة الحياتية، ليس لأجل الناس، بل من خلال عمل الناس لأجل أنفسهم؛ عبر العمل ضمن

3 ورش عمل حول موضوع «ثورة الغذاء»



نظم البرنامج في غزة، مؤخرًا، ثلاث ورش عمل حول موضوع «ثورة الغذاء» مع مجموعة من المعلّمت والمعلّمين، وذلك في إطار تحضيرات مهرجان أيام العلوم 2018.

وأشرف على الورش كل من نزار الوحيدي، المدير العام للإرشاد والتنمية لوزارة الزراعة في غزة، ومديرة مكتب البرنامج بغزة علا بدوي.

وحمل مهرجان العلوم هذا العام ثيمة «ثورة الغذاء» بما يشكّله كأحد أهمّ التحدّيات

التي تواجه هذا العصر، حيث يحذّر الخبراء من أزمة في السنوات المقبلة، سيصبح فيها العالم غير قادر على إطعام نفسه إذا ما استمر الوضع الحالي كما هو عليه من زيادة السكان وارتفاع الطلب على منتجات الطعام بالتوازي. وسيحتاج العالم حتى منتصف القرن الحالي إلى مضاعفة إنتاج المحاصيل التي يزرعها حالياً، أو أن تفكّر المجتمعات ببدائل أخرى للتعامل مع الأزمة المحتملة.

تناولت الورشة الأولى محاور عدّة من ضمنها قدرة الأرض على أن تقيّ باحتياجات البشر من الغذاء، وأثر زراعتنا لنباتات في غير بيئتها الأصلية على الكائنات والبيئة التي تعيش فيها. كما تناولت الورشة قضية التفريق بين الطعام والغذاء والتعرّف على ملامح سوء استخدام الأطعمة والموارد الطبيعية، وتمييز العادات والمفاهيم غير الصائبة في قضية اختيار الغذاء.

عمل المعلّمون في ورشة العمل الثانية على موضوع «العلاقة بين الطعام والثقافة»، وكيف يصبح الطعام جزءاً من هويّة كل واحد فينا، وما يحمله من قيم خاصّة وشخصيّة لنا،

بحيث كتب المعلّمون قصصاً حول الطعام تركت انطباعاتاً قويّاً في ذاكرتهم، وتشاركوها معاً ثمّ فكّكوا تلك القصص بما تحويه من عناصر وأبعاد اجتماعية وثقافية واقتصادية وصحيّة، كالمجتمع الذي تحيل إليه القصة من علاقات وروابط وأساليب وأنماط حياتية وعادات وتقاليد، وحرف ومهن، والطعام الذي ارتبطت به القصة ومصادره وطهيه والمشاركين فيه، وقيم الإنتاج مقابل الاستهلاك، والفنون والجماليّات المتعلقة به.

وشاركت المعلّمة ميرفت عروق بقصة عن ذاكرة الحرب والسكر قائلة: «في حرب الخليج أثناء ضرب الصواريخ التي اعتقدنا أنّها محمّلة بالرأس الكيميائي، في هذه الأثناء أُمي كانت تسرع لإغلاق الشبّابيك والأبواب باللاصق والنايلون، ونجلس جميعنا في غرفة لا نعرف كم سنمكث من الوقت، تعدّ أُمي فطائر القرفة بالسكر بكميّاات كبيرة نأكل منها وننسى شعور الخوف... لا أدري لماذا فطائر السكر تحديداً».

ومما قصّته المعلّمة جيهان النجار عن طبق «لفتوش»،

الكوسا، قبل إعدادها وبعد إعدادها وبعد الانتهاء منها، ما يخلق له جانباً من التوتر، لارتباطها باندلاع الحرب 2014 على غزة حين كان يتناول الكوسا المحشي كإفطار رمضاني، فأصبح الابتعاد عن هذا الطبق سلوكاً لإرادياً لديه، ورمزاً للتشاؤم.

أما في ورشة العمل الثالثة، فقد عمل المشاركون على تفحص مجموعة من المواد الغذائية، وكل ما هو مكتوب عليها من عبارات ورموز وشيفرات، لاستكشاف محتويات كل منتج وعلاقة ذلك بمفاهيم الشبع والجوع، وتعلم طريقة قراءة جدول المواصفات، وكيفية التعرف على المنتج في حال فساده، وطرق حفظ الطعام وتخزينه بالطريقة الصحيحة.

قالت: «عندما كنت طفلة، وكانت أمي لا تزال على قيد الحياة، كنا نجتمع أنا وإخوتي وأخواتي على صحن الفتوش الذي تعدّه أمي بألوانه الجميلة وطعمه اللذيذ ورائحته الشهية، توفيت أمي والآن أنا أعدّ صحن الفتوش لأولادي بالطريقة نفسها ويحبونه ويحبونني».

كما سردت المعلمة سميرة الباز حكاية عن المفتول وملة العائلة: «كانت العائلة تجتمع عند عودة المغتربين حول صواني المفتول الشهية، كل يتحدث عن ذكرياته ما بين الفرح باللقاء وألم الفراق مرة أخرى. انقطعت ملة المغتربين حول صواني المفتول ما بين منع المعابر ووفاة الأحبة».

أما المعلم أنور الفرام، فيستعيد ذكرى مؤلمة حول مشاهدة

«القطان» تشارك في جنيف بمؤتمر شبكة مراكز ومتاحف العلوم الأوروبية



من جانبه، عرض مدير الاستوديو د. نادر وهبة، خلال جلسة حول أهمية مراكز العلوم كحلقة وصل بين الجامعات والجمهور، تقدمة عن أهمية التشابك بين مراكز العلوم والجامعات الفلسطينية في إدماج المجتمع في العلوم، والتحديات التي تواجهها الجامعات في إشراك الجمهور بأخر الأبحاث والمعارف العلمية.

واستعرض وهبة دور «استوديو العلوم» في تشجيع مثل هذا النوع من التشابك من خلال إدماجه علماء وباحثين

شاركت مؤسسة عبد المحسن القطان في مؤتمر شبكة مراكز ومتاحف العلوم الأوروبية بعنوان: «تصادمات إبداعية» (Creative Collisions)، الذي عُقد في جنيف/سويسرا خلال الفترة بين 7-9/6/2018.

وكانت مشاركة «القطان» عبر أوراق قدمها باحثو استوديو العلوم/برنامج البحث والتطوير التربوي، حول عمل الاستوديو مع الجمهور في المهرجانات العلمية، وفعاليات الكركشة، وعن خبرته في مجال تطوير المعارضات.



في عملية تطوير المعروضات العلمية، ودورهم في رقد الاستوديو بأفكار علمية تساهم في بناء فعاليات مع الجمهور.

بدورها، عرضت الباحثة الرئيسة في الاستوديو، سمر قرش، مقدمة عن دور الفنون كمحفز لتغيير رؤية المراكز والمتاحف العلميّة وأهدافها، وذلك مع باحثين مختصّين من أمريكا وسنغافورة ودول أوروبية عدّة، وتجاوز الباحثون حول العلائقية الممكنة ما بين الفنون في العلوم ودور كلّ منهما في

خلق تفاعل في المراكز العلمية وتنمية اهتمامات الجمهور، ما سيصدر في كتاب يساهم في إعداده كلّ الباحثين الحاضرين في الفترة المقبلة.

وعلى صعيد آخر، ساهمت قرش في تحضير برنامج لفعاليّات غرفة الكركشة في المؤتمر، بالشراكة مع زملاء من مراكز علميّة من دول مختلفة ومع شركاء محليين في سويسرا.

وقدّمت خلال المؤتمر ورشّتي عمل تناولت مواضيع الكركشة ما بين التعليم والتعلم، وأخرى عن التفاعل والتعلّم حول حائظ الكرات، كما شاركت في بازار العلوم الخاص بالمؤتمر بفعالية تركز على إعادة التدوير في

تصميم معروضة مصغرة للعب والتجريب.

وعرضت الباحثة المساعدة أسماء المزين مقدمة حول أشكال التشابك الإبداعي مع الجمهور داخل الاستوديو وخارجه، ومنهجيات البحث في تعلم الأطفال مع المعروضات العلمية، والفعاليات التي تصل إلى الأطفال في مناطق مختلفة من فلسطين، وعرضت ضمن جلسة نظمت بمشاركة متحف الأطفال في الأردن، وبرنامج سنبلة للتعليم والتنمية في لبنان، وتركزت الجلسة حول الوضع السياسي وتأثيره على التعليم، والتحديات التي تواجهها برامج الخدمة الممتدة بالعمل مع الأطفال في ظلّ ظروف قاسية، وقصص النجاح الناتجة من هذا التفاعل.

اختتام برنامج التبادل بين معلّمين بريطانيّين وباحثين ومربيّات من فلسطين

من المربيّات في المرحلة الأولى من التبادل ببريطانيا نهاية العام الماضي، ثمّ تحضير المربيّات لروضاتهنّ ولطلبتهنّ لاستقبال التبادل في مرحلته الثانية؛ ليكون كلّ ذلك في سياق مسارات التكوّن المهنيّ الفعّالة على مدار العام في برنامج البحث والتطوير التربويّ.

وهذا العام هو استكمال لسبع سنوات من تبادل الخبرات توجّتها «القطان» مع مدرسة وودرو الأساسيّة في بريطانيا في يوم دراسيّ، عُقد يوم السبت 2018/3/31 في البيرة، وحضرته 45 مربيّة للمشاركة في الحوار حول هذه

اختتم البرنامج، برنامج التبادل، الخميس 2018/4/5، بعد خمسة أيّام من العمل المشترك بين معلّمين بريطانيّين وباحثين ومربيّات فلسطينيّات، وذلك في ثلاث روضات في رام الله وعبوين وكفر مالك.

من غير الدقيق القول إنّ برنامج التبادل قد عُقد عليّ مدار خمسة أيّام فقط، فتلك الأيّام القليلة هي تجلّ لرحلة طويلة من المراسلات لتحضير المخططات الدراميّة، بإشراف الباحثة فيفيان طنوس ومدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعيّة مالك الريماوي، سبقتها مشاركة عدد

التجربة التراكمية بنجاحاتها ودروسها .

وقال وسيم الكردي، مدير البرنامج، في كلمة افتتاحية لليوم الدراسي إنَّ التبادل واحدٌ من المشروعات التربوية التراكمية التي لا تبدأ وتنتهي ببساطة، بل يبنى عبرها البرنامج تجربة مشتركة بين مجموعات من الناس، ذات علاقات وتصورات متنوعة، مضيفاً أنَّ السؤال الأبرز وراء كل تلك المشروعات هو سؤال الحرية، فمهما كان فعلنا صغيراً ومتواضعاً في المجتمع الذي نعيش فيه، سيصّب الفعل في نهر الحرية الذي يفيض على الناس بالمعنى والأمل.

فَمَكْن؟

علّق مدير مدرسة وودرو، ريتشارد كيران، في مكتبه لوحة كتب عليها كلمة «ممكن» باللغة العربية، لأنه يعتقد أنَّ هذه الكلمة ومرادفاتها تصلح لوصف برنامج التبادل؛ فيراه كدافع وتحديٍّ إيجابيٍّ عبر العمل المشترك، وعبر التأمّل والممارسة والإرشاد المتبادل، فهو يجمع بين المعلمين الملهمين والمثابرين، ومؤسسة القطان - التي يعتبرها كيران داعمةً وذات رؤية إيجابية شغوفة - والأطفال الفضوليين المتفردين بأفكارهم.

«ممكن»؛ أي من الجائز تحقيقه، هي أكثر كلمة يسمعوها الأطفال من معلمهم لدى تطبيقهم «عباءة الخبير»، عوضاً عن الأحكام والتقييمات مثل صحيح وخاطئ، فكل شيء جائز. اختيرت العباءة لأنها نهج تربويّ يضمن أشكال المسرح والدراما في تجارب التعلم، يرتدي خلالها الأطفال «عباءة» المسؤولية، فيكوّنون تارةً فريق بناءين وتارةً أخرى خبراء آثار أو مزارعين أو أطباء، يسعون إلى تقديم خدمة لـ «زبون» يفوضهم لأداء مهمة متخيّلة، ضمن قصة يعايشونها مع المعلم/ة. ابتكرت هذا النهج البريطانية دوروثي هيثكوت لتخلق تعلماً ديناميكياً، دون افتراضها أنَّ الدراما تعلم كل شيء، بل تُظهر سلوكاً اجتماعياً متفاعلاً، وتنمي الروح النقدية لدى الأطفال، إضافةً إلى القدرة على الاستماع والاستجابة وصنع القرارات.

الأطفال يتخيّلون ويكملون

تحوّلت غرف الصفّ الثالث - خلال أيام التبادل - إلى مكان ساحر تحصل فيه أحداثٌ عجيبة، كانت تتغيّر يوماً بعد يوم، تتشكّل حسب القصة التي يحييها الأطفال مع

المربيات، فاليوم يبنى الأطفال جداراً قماشياً لقصصهم المتخيّل، وفي الغد يجلسون على ضفة النهر، وعلى الجدار تقف سيّدة تخيّلها الأطفال ورسموها بردائها زاهي الألوان، كما هم يحبّون.

من الأحداث العجيبة في روضة مدارس المستقبل في رام الله، أنّ أسد السيرك انضمّ لحيوانات المزرعة، فبعد أن عمل الأطفال على تصنيف الحيوانات حسب مكان عيشها، ونوع بيوتها، وغذائها؛ استكملوا استكشافهم للحيوانات ببناء مزرعتهم الخاصّة، وأسوار لحمايتها، إلى أن وجدوا صورةً للأسد كتب عليها «مغلّق»، ليعلموا أنّ أسد السيرك لم يعد له مكان، ويقرّروا إيواؤه في مزرعتهم، وتوقيع اتفاقية بين حيوانات المزرعة والأسد، وابتكار أفكار ليكون ملك الغابة ونجم السيرك السابق عضواً فعّالاً في المزرعة.

مزرعة أخرى بناها أطفال روضة كفر مالك، احتفظت سيّدة بمحاصيلها الزراعية الوفيرة داخلها، واحتاجت فريقاً ليساعد في نقل المحاصيل وتوزيعها. فتساءل الأطفال عمّا يجدر بهم فعله في حال توفّر فائض في المصادر، وفوجئوا لاحقاً بوجود عقارب في المزرعة، لم تكن صاحبة المزرعة مستعدةً لخسارتها، فكان عليهم التفكير بحلّ.

وفي روضة عبوين؛ بنى الأطفال قرية ببيوت ورقية وأشجار وبركة سباحة كبيرة، ثم صار صفّهم قصراً، وكانوا فريق تصليح محترفاً، لأنّ زائراً زار قريتهم وقال إنّ القصر القديم سيكون مكاناً ملائماً لإنشاء متحف جميل لو تمّ ترميمه. تمّ تحذير الأطفال من وجود ثعابين في القصر المتخيّل، فرسموها، ووضعوها على البلاط المزخرف بأفلامهم الملونة، تخيل أحدهم أفعى كهربائية تطلق تياراً كهربائياً يصيب الأطفال، فصنعوا أدوات آمنة لنقلها بعيداً عن القصر دون إلحاق الأذى بها أو بأنفسهم، وصنّع واحدٌ منهم أفعى تطلق لها من فمها معتقداً أنّ النار تبطل مفعول الصعقات الكهربائية، واقترح آخر أن يقصّوا سلك الكهرباء الموصل بالأفعى الكهربائية لينقطع التيار. كل شيء ممكن.

انتهت الخمسة أيام في عبوين بطفلة وجدت في القصر -الصف- قطعاً نقدية، تشبه عُقد سيّدة قابلها الأطفال في



الدراما حين كانت مربيّة صوتاً لصورة تلك السيدة التي عاشت في القصر قديماً، وفقدت فيها غرضاً ثميناً، فقالت الطفلة: «سنعيد القطع النقدية للسيدة، لكي لا تكون حزينة».

قال الريماوي: إنّ عباءة الخبير تبني الأطفال كبشر، فهي لا تهدف لتغطية المنهاج، بل لتعميق القيم وتوسيعها.

واستكمل مدير استوديو العلوم في «القطان»، د. نادر وهبة،

الحوار بقوله إنّ الباحثين والمعلمين والمربيّات خططوا لمهمات بسيطة لتطبيقها مع الأطفال، لكنهم تركوا الثقة للأطفال للبناء عليها، فالمنهاج يُبنى في تلك المساحة ما بين تصميم المعلم وتدخلات الأطفال؛ المعلمون بينون الأعمدة، والأطفال يكملون.

لماذا الطفولة المبكرة؟

قال الباحث في برنامج البحث والتطوير التربويّ، معتصم الأطرش، إنّ صفّ الروضة في عبّوين كان مجاوراً للصفّ الأوّل الابتدائيّ، بينما كان أطفال الروضة مشغولين باستكشاف القصة ويجربون الحياة ويعبرون عن أنفسهم، كان طلبة الصفّ الأوّل يلتزمون الصمت التام على مقاعدتهم؛ مؤكداً ضرورة تصدير البيئة التفاعليّة التي تخلقها الدراما في الرياض إلى رؤيةٍ أوسع، تشمل التعليم بأكمله.

بدأ سعي برنامج البحث والتطوير التربويّ إلى تحقيق تغييرٍ في تعليم مرحلة الطفولة المبكرة العام 2010، ولم

يكن ذلك السعي سوى وليد الضرورة، فقال وهبة: إنّ البدء كان ضمن معطيات بحثيّة، أشارت حينها إلى تراجع في جودة التعليم، وإلى تدني نسبة المربيّات المؤهلات في الرياض الفلسطينيّة. وقد يكون عدم وجود مناهج رسميّة للروضات فرصة ذهبية لبناء تعلم مرّن وتفاعليّ، استثمارها فريق من البرنامج لبناء مسابقات للمربيّات، موظفاً تخصصات باحثيه المتنوعة بدءاً بالبيداغوجيا والعلوم واللغات والفنّ والوسائط المتعددة، وصولاً إلى صعوبات التعلم.

وكان برنامج التبادل لهذا العام بتنفيذ فريق من برنامج البحث يشمل باحثين ومنسّقين وموثّقين ومترجمين، إضافةً إلى المعلمين البريطانيين ليزا هاتون وسيباستيان بيني وريتشارد كيران، بينما استقبلته المربيّات هبة المالكي وآية بدران وهند عاروري في رياضهنّ، بالتعاون مع 15 مربيّة منخرطات في برنامج التكون المهنيّ للطفولة المبكرة.

«القطان» تنظم في نعلين العرض الافتتاحي لفيلم «المعبر»

ويروي الفيلم حكاية بلدة نعلين مع حاجز الاحتلال على مشارفها، فهو يلعب دوراً محورياً في حياة أهاليها. ويتتبع الفيلم في أقلّ من 30 دقيقة شخصيات من نعلين، أبرزها «حمدان»، من يبدأ يومه في الساعات المتأخرة من الليل، ليعدّ موادّ غذائيّة ووجبات خفيفة، يشتريها

نظّم البرنامج، مؤخراً، العرض الافتتاحي لفيلم «المعبر» للمخرج بسام الجرباوي في نعلين، وهو أحد منتجات مشروع الثقافة والفنون والمشاركة المجتمعيّة، الذي نفّذته «القطان» بالشراكة مع الوكالة السويسريّة للتسمية والتعاون (SDC).



العمّال العابرون إلى المدن
اللسطينية المحتلة العام
1948 قبيل بزوغ الفجر،
عبر حاجز نعلين.

حمدان حضر العرض
مع أكثر من 100 شخص
من المشاركين في مشروع
«الثقافة والفنون والمشاركة
المجتمعية»، وأهالي البلدة،
وأعضاء مجلسها البلدي،
والمدير العام لمؤسسة عبد
المحسن القطان زياد خلف،
وفداء توما نائب المدير
العام، ومسؤولة البرامج في

الوكالة السويسرية للتعاون والتنمية راغدة أنضوني.

تبعّت العرض حلقة نقاش، أعيدَ فيها طرح بعض الأفكار
الواردة في الفيلم، ككون منطقة «المهل» في البلدة منطقة
صناعية يستفيد من خدماتها مستوطنون إسرائيليون،
وكعمل طلبة مدارس من البلدة ليلاً على الحاجز، ما
اعتبره بعض الحضور صورةً مخجلة لنعلين، لم يروها
من قبل بهذه الطريقة، بينما وجده آخرون حالةً عامّة
لا تخصّ نعلين بذاتها، ولا تدين أهلها، ولكنها تستدعي
إيجاد حلّ على مستوى الوطن يخلق فرص عمل بديلة
للشباب، ويحاور هذا التناقض الكبير الذي يخلقه وجود
الاحتلال، فقالت إحدى المشاركات من نعلين إنّ الفيلم لا
يحاكم نعلين ولا يجلد أهلها حين يعرض التناقض فيها،
بل يشكل فرصة لرؤية الواقع، وإيجاد مساحات مشتركة
لإحداث التغيير.

يُذكر أنّ الدورة الأولى من مشروع «الثقافة والفنون
والمشاركة المجتمعية» قد انطلقت العام 2016، وسيستمرّ
المشروع حتى نهاية العام الجاري 2018، نُفّذت خلاله
أعمال فنية، وتحوّرت من خلاله أهالي مدن وبلدات وقرى
عدّة حول قضاياهم الاجتماعية. في تجربة تشاركية بين
معلمين وفنانين وناشطين اجتماعيين وأهال وتلاميذ؛
وذلك بهدف تحويل القضايا إلى أعمال فنية تطوّر حراكاً
مجتمعياً وتعزز المشاركة المجتمعية عبر الفنون، وذلك
بإشراف برنامجي البحث والتطوير التربوي، والثقافة
والفنون في مؤسسة عبد المحسن القطان.

قدّم مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في «القطان»،
مالك الريماوي، العرض قائلاً إنّ هذا العرض بالأساس
لنعلين؛ لأصحاب القصة، ففكرة الفيلم مستلهمة من
إحدى ورشات المشروع البحثية، رسم فيها أحد الأطفال
ساعة حائط يشير العقربان فيها إلى الساعة الواحدة بعد
منتصف الليل، حين تستيقظ أمّه لتحضير المعجنات، وإلى
الساعة الرابعة فجراً حين يستيقظ هو وإخوته لبيعوا
المعجنات على الحاجز.

انطلاقاً من أنّ الحاجز يتحكّم بإيقاع الحياة في بيوت
نعلين، وقد عبر فعلاً إليها، نظّم برنامج البحث والتطوير
التربوي في «القطان» ورش عمل عديدة، طرح فيها هذه
القضية وغيرها، ليكشف عن اختلاف في وجهات النظر
بين أهل البلدة، استدعى استقصاءً أوسع تمثّل في
الفيلم.

في سياق متصل، قال خلف إنّ هذا المشروع يوظّف الفنّ
كممارسة اجتماعية يومية بغية مساءلة قيم المجتمع
وممارساته، ويعدّ فيلم «المعبر» جزءاً من عمليّتيّ البحث
والإنتاج، وما هو إلا نقطة عبور للتأمل والحوار، واستكمالهما
بالفعل على أرض الواقع، الأمر الذي يلمس خلف الاستعدادية
له لدى أهل البلدة والفاعلين فيها بشكل واضح.

أريحا: «القطان» تنظم العرض الافتتاحي لمسرحية «خارج السيطرة»



نظّم البرنامج، مؤخراً، العرض الافتتاحي لمسرحية «خارج السيطرة» على مسرح بلدية أريحا؛ وذلك ضمن مشروع «الثقافة والفنون والمشاركة المجتمعية» الذي تنفذه مؤسسة عبد المحسن القطان، بالشراكة مع الوكالة السويسرية للتعاون والتنمية (SDC).

تتمحور المسرحية، التي أخرجها عيد عزيز، حول قضايا اجتماعية تتناول أهمية الأسرة في حياة الأطفال، وكيفية انعكاس المشاكل الأسرية على حياتهم اليومية، وسلوكهم وطريقة تفكيرهم ومستقبلهم.

وأضافت المغربي أن 25 مدرسة مختلفة شاهدت العرض المسرحي على مدار يومين، مشيرة إلى أنه سيتم العمل على حل هذه القضايا بعد تسليط الضوء عليها من خلال المسرحية.

وقال منسق المشروع عبد الكريم حسين إن الفكرة الأساسية من اسم المسرحية «خارج السيطرة» هي إعطاء مساحة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم الخاصة بعلاقتهم مع أهلهم على خشبة المسرح، وبعيداً عن سيطرة الأهل، والهدف من مسرحية «خارج السيطرة» هو تفكيك القضايا المجتمعية ومساءلة المجتمع.

جاءت مسرحية «خارج السيطرة» استكمالاً للمرحلة الأولى من المشروع، وسبقها عرض مسرحي بعنوان «افتح الحقيبة» قدمه الأطفال العام الماضي، وتناول قضايا عامة تهم سكان مدينة أريحا.

وأوضحت الباحثة في المشروع، نادرة المغربي، أنه وفي المرحلة الثانية قرر الأطفال أن يسلطوا الضوء على قضايا خاصة بهم كأطفال، بعد أن كان العرض الأول لهم تحدث عن أريحا كقضية عامة.

لقاء حوارى في نعلين حول مخاطر المركبات غير القانونية



نظّم مركز المعلمين نعلين، مؤخراً، لقاءً حوارياً في بلدة نعلين، حضره 30 مشاركاً ومشاركة، منهم ممثلون عن بلدية نعلين وناديبها ومدارسها، إضافةً إلى مشاركين من أهالي البلدة؛ وذلك بهدف مناقشة موضوع الحيز العام كمسؤولية اجتماعية جماعية في علاقته بظاهرة المركبات «المشطوبة» غير القانونية والأزمة المرورية، والمخاطر الحياتية الاجتماعية الناشئة عن هذه الظاهرة.

بحيث تمثل الوثيقة رسالة رسمية للمسؤولين والمؤسسات الحكومية والأهلية والبلديات، بضرورة التدخل وتحمل مسؤوليتهم اتجاه الحد من هذه الظاهرة.

كما عُرض خلال اللقاء فيلم قصير أنتج أثناء الحملة، يحمل تصورات أهالي البلدة وآراءهم حول السيارات المشطوبة، وعلاقتها بالوعي والثقافة، تبعه حوار بين الحضور حول الظواهر السلبية الناجمة عن المركبات غير القانونية، والحلول، ودور المؤسسات في ذلك.

ويأتي هذا اللقاء في سياق مشروع «الثقافة والفنون والمشاركة المجتمعية»، الذي تنفذه «القطان» بدعم مشارك من الوكالة السويسرية للتعاون والتنمية، وقد انطلقت الدورة الأولى من هذا المشروع الممتد على مدار ثلاث سنوات قابلة للتמיד، العام الماضي.

وكانت مجموعة من الشباب والشابات من البلدة، قد قادوا حملة مجتمعية، جمعوا فيها توقيع من أهالي نعلين على وثيقة تعارض اقتناء السيارات «المشطوبة» واستخدامها؛

افتتاح معرض «بروفايالات: سيرة مدينة» في قلقيلية



افتتح البرنامج، المعرض الفني «بروفايالات: سيرة مدينة» في قلقيلية، السبت 2018/4/28، وذلك ضمن مشروع الثقافة والفنون والمشاركة المجتمعية، الذي تنفذه «القطان»، بالشراكة مع الوكالة السويسرية للتعاون والتنمية (SDC).

ويأتي المعرض بعد ورش مكثفة عمل خلالها معلّمون وناشطون مجتمعيون مع فنّانين فلسطينيين على تطوير أفكارٍ لمشاريع فنيّة خاصّة بهم، وحول مدينتهم قلقيلية، ضمن سياقها الاجتماعي والسياسي، بعد أن كانوا قد ابتكروا معرض «اليد الثالثة» الفني في المرحلة الأولى من مشروع «الثقافة والفنون والمشاركة المجتمعية» مطلع أيار الماضي.

المجتمعيين، منهم وسام شريم، ودولة زيد، وإسراء أبو لبدة، وغادة أبو لبدة، وذلك بإشراف الفنانين بشار خلف، ورأفت أسعد، وعيد عزيز، وبلال الخطيب، ومدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في برنامج البحث والتطوير التربوي في «القطان»، مالك الريمائي، والمنسقين عبد الكريم حسين وسماح الخواجا.

وإضافةً إلى عمليّة البحث، تعرّف المشاركون خلال الورش على أعمال فنيّة لفنانين لامعين مثل منى حاطوم، وسليمان منصور، وفيرا تمّاري، ما ساهم في بناء تصوّر بصريّ حيّ للأفكار، يتناول القضايا بعيداً عن الصور النمطيّة، وتقديس الرّموز والشعارات.



أعمالٌ عديدة رأى عبرها الزوّار حكايات أخرى من قلقيلية في المعرض، هي «ليس مكانك» لسلاّم أبو لبدة، و«طوفان» لصهيب منصور، و«عمارة سكني» لعصمت زيد، و«قلقيلية الخضراء» لسعيد أبو خضر، و«توقف» للميس تركي.

وأنتج هذا المعرض من قبل مجموعةٍ أوسع من النشطاء